

# مَجَلَّةُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرِّيَةِ الْأَخْبَارِ وَالْأَيْمَنَةِ الْأَعْظَمَاءِ

تَأليف

الشيخ العلامة المحقق الأمامي

الشيخ محمد باقر المجلسي

تدقيق الأستاذ

١٣٣٧ - ١٣١١

طبعة جديدة مطبوعة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

24

كتاب

الإمامة

تسمية حبة القلب بها أنها محلّ للمحبة ، والنوى بالواو : البعد ، كالنأى بالهمز  
و لعله ليس الغرض ببيان الاشتقاق ، بل هو تفسير له بالبعد الذي يكون لقلب الكافر  
عن قبول الحق ، مع أنه يحتمل أن يكون في الأصل مهموزاً فخفف وأبدل ، و  
إن لم يذكره اللغويون .

٢١ - ٣١ : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسين عن موسى بن محمد عن يونس  
ابن يعقوب عن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « و أن لو استقاموا على  
الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً » يقول : لأشربنا قلوبهم الإيمان ، و الطريقة هي  
ولاية علي بن أبي طالب و الأوصياء عليهم السلام (١) .

## ٢٨

## ﴿ باب ﴾

❖ ( نادر في تاويل النحل بهم عليهم السلام ) ❖

١ - فس : أبي عن الوشاء عن رجل عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله  
تعالى : « و أوحى ربك إلى النحل » قال : نحن النحل الذي أوحى الله إليه (١) :  
« أن اتخذي من الجبال بيوتاً » أمرنا أن نتخذ من العرب شعبة « و من الشجر »  
يقول : من العجم « و مما يعرشون » من الموالي ، و الشراب المختلف ألوانه (٢) :  
العلم الذي يخرج منا إليكم (٣) .

٢ - سنن : روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن رجاله عن  
أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل : « و أوحى ربك إلى النحل أن

(١) اصول الكافي ١ ، ٤١٩ ، والآية في سورة النحل ، ١٦ .

(٢) في المصدر ، نحن النحل التي أوحى الله إليها .

(٣) في المصدر ، و الذي خرج من بطونها شراب مختلف ألوانه .

(٤) تفسير القمي ، ٣٤٢ ، والآية في النحل ، ٦٨ .

اتخذني من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ، قال : ما بلغ من النحل (١) أن يوحى إليها بل فيما نزلت ، فنحن النحل ، ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره ، و الجبال شيعتنا ، والشجر النساء المؤمنات (٢) .

٣ - قال : ويؤيده ما وجدته في مزار بالحضرة الغروية سلام الله على مشرفها في زيارة جامعة وهذا لفظه : اللهم صل على الفئة الهاشمية ، والمشكاة الباهرة النبوية و الدوحة المباركة الأحمدية ، والشجرة الميمونة الرضية ، التي تنبع (٣) بالنبوة وتتفرع بالرسالة ، وتثمر بالإمامة ، وتغذي بنابيع الحكمة ، وتسقى من مصفى العسل ، والماء العذب الغدق الذي فيه حياة القلوب ، ونور الأبصار ، الموحى إليه بأكل الثمرات ، و اتخذ البيوتات من الجبال و الشجر ومما يعرشون السالك سبل ربّه ، التي من رام غير هاضل ، ومن سلك سواها هلك ، يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس المستمع الواعي ، القائل (٤) الداعي (٥) .

بيان : قد عرفت في كثير من الأخبار أن ما في القرآن مما ظاهره في غذاء الأجساد ونمو الأبدان و التذاذها ، فباطنه في قوت القلوب و غذاء الأرواح ، و توقير الكمالات ، كتأويل الماء والنور والضياء بالعلم والحكمة ، فلاغرو في التعبير عنهم ﷺ بالنحل ، لمظلوميّتهم بين الخلق وإخفائهم ما في بطونهم من العلم الذي هو شفاء القلوب ، ودواء الصدور ، وغذاء الأرواح ، فيخرج منهم شراب مختلف ألوانه من أنواع العلوم والمعارف والحكم المتنوعة ، التي لا تحصى ، وكذا لا عجب في التعبير عن العرب بالجبال لثباتهم ورسوخهم في الأمر ، و كونهم قبائل مجتمعة ، وكذا استعارة الشجر للمعجم لكونه متفرقين ، ولكثرة منافعهم ، و شدة انقيادهم وقابليّتهم ، وكذا استعارة ما يعرشون للموالي ، لأنهم ملحقون كأنهم

(١) في المصدر : بالنحل .

(٢) (٥) كنز القوائد ، ١٢٧ .

(٣) في المصدر : [ تنبع ] أفول ، ينح الشجر ، أدرك وطلب و خان فطافه .

(٤) في المصدر : القائل الداعي .

مصنوعون ، ولوجوه آخر لاتخفى ، وكذا تشبيه النساء بالشجر ظاهر .  
 ٤ - ويؤيد الوجه الأول ما رواه الكليني باسناده (١) عن ابن أبي يعفور عن  
 أبي عبدالله عليه السلام قال : اتقوا على دينكم واحجيوه (٢) بالثقبه ، فانه لا إيمان لمن  
 لا ثقبه له ، إنما أتم في الناس كالنحل في الطير ، لو أن الطير يعلم (٣) ما في  
 أجواف النحل ما بقي منها شيء ، إلا أكلته ، ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم  
 أنكم تحببونا أهل البيت لأكلوكم بالسنتهم ، ولنحلوكم (٤) في السر والعلانية  
 رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا (٥) .

٥ - هي : عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « وأوحى  
 ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون (٦) إن  
 في ذلك لآية لقوم يؤمنون » فالنحل الأئمة ، والجبال العرب ، والشجر الموالي  
 عتاقة ، ومما يعرشون ، يعني الأولاد والعبيد ممن لم يعتق ، وهو يتولى الله ورسوله  
 والأئمة عليهم السلام والشراب (٧) المختلف ألوانه فنون العلم ، قد يعلمها الأئمة شيعتهم  
 وفيه شفاء للناس ، يقول : في العلم شفاء للناس ، والشعبة هم الناس ، وغيرهم الله  
 أعلم بهم ما هم ، قال : ولو كان كما يزعم أنه العسل الذي يأكله الناس إذا ما أكل  
 منه فلا يشرب ذوعاهة إلا برأ ، لقول الله : وفيه شفاء للناس ، ولا خلف لقول الله ، و

(١) الاسناد هكذا ، او على الاشمري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر

عن جابر المكفوف عن عبدالله بن أبي يعفور .

(٢) في المصدر : فاحجيوه .

(٣) في المصدر : تعلم .

(٤) نعله القول ، اضاف إليه قولاً غيره و ادعاه عليه . نحل زيندا ، سابه . نعله

العرض ، هزه .

(٥) اصول الكافي ٢ : ٢١٨ .

(٦) في المصدر ، الى ، ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ، أقول ، فيه و هم ولعله من

السياح ، والصحيح ، لآيه لقوم يتفكرون ، راجع سورة النحل ، ٦٨ و ٦٩ .

(٧) في المصدر والنسخة المخطوطة ، والشمرات المختلف ألوانه .

إنما الشفاء في علم القرآن ، لقوله : « و نزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين <sup>(١)</sup> » فهو شفاء و رحمة لأهله لاشك فيه و لامرية ، و أهله الأئمة الهدى الذين قال الله تعالى : « ثم أورثنا <sup>(٢)</sup> الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا <sup>(٣)</sup> » .

٦ - و في رواية أبي الربيع الشامي عنه في قول الله : « و أوحى ربك إلى النحل » فقال : رسول الله ﷺ « أن اتخذي من الجبال بيوتاً » قال : تزوج من قريش « و من الشجر » قال : في العرب « و مما يعرشون » قال : في الموالي و يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه « قال : أنواع العلم « فيه شفاء للناس <sup>(٤)</sup> » .

٧ - هو : محمد بن الحسين بن إبراهيم معننا عن محمد بن الفضيل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى : « و أوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً » قال : من قريش <sup>(٥)</sup> قلت : قوله : « و من الشجر » قال : يعني من العرب ، قال : قلت : « و مما يعرشون » قال : يعني من الموالي . قال : قلت : قوله « فاسلكي سبل ربك ذللاً » قال : هو السبيل الذي نحن عليه من دينه ، قلت : « فيه شفاء للناس » قال : يعني ما يخرج من علم أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب عليه السلام فهو الشفاء ، كما قال : « شفاء لما في الصدور » <sup>(٦)</sup> .

(١) الامراء ، ٨٢ .

(٢) فاطر ، ٣٢ .

(٣) و (٤) تفسير العياشي ٢ ، ٢٦٣ و ٢٦٤ .

(٥) في المصدر ، « و أوحى ربك إلى النحل » قال ، هم الاوصياء ، قال ، قلت ، قوله ،

« ان اتخذي من الجبال بيوتاً » قال ، يعني قريشا .

(٦) تفسير قرآن ، ٨٤ .